وزارة التـــعليـــم العـــالـــي والبحـــث العـلمـــي
جـــامعة مولاي الطاهر –سعيدة-
كلـــــــية الآداب والفنون واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
تخصص أدب عربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي الموسومة بـ:

الإستشراق الفرنسي والأدب العربي

إعداد الطالـــــــبين:
✍ فتـــــاتي عبـــــدالله
✍ عيساني عبد الكريم

إشراف الدكتور:
✍ حميدي بلعباس

السنة الجامعية
2021-2020

االفهرس:

الاهداء .....ا

المقدمة .....ب

مدخل ماهية الاستشراق

الاستشراق لغة.....05

المفهوم الاصطلاحي.....07

نشأة الاستشراق.....10

الجذور الفكرية والعقائدية للاستشراق.....14

أ-الفكرية.....14

ب-العقائدية.....15

المبحث الاول: الدوافـــــــــع

01- الدافع الديني.....17

02-الدافع الاستعماري.....20

03-الدافع التجاري.....21

04-الدافع السياسي.....22

05-الدافع العلمي.....22

المبحث الثاني: أهداف الاستشراق..... 26

أ-الهدف الديني.....26

ب-الهدف العلمي..... 27

ج-الهدف الاقتصادي التجاري..... 27

المبحث الثالث اصناف المستشرقين..... 28

-الصنف الأول.....28

الصنف الثاني 29

الفصل الثاني: الاستشراق الفرنسي

-المبحث الأول: نشأته.....31

-المبحث الثاني مجالاته.....31

33-المبحث الثالث: أعلامه.....

-خاتمة 38

-قائمة المصادر والمراجع.....40

شكر وتقدير

نحمد الله سبحانه وتعالى على عونه وتوفيقه ونسأله سبحانه أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يرزقنا التوفيق والسداد

واعترافا لأهل الفضل بفضلهم، ومن باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله فإنا نتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتنا الكرام والذين تتلمذنا على أيديهم ونخص بالذكر الدكتور المشرف حميدي بلعباس الذي كان الدليل والسند لتجاوز عثرات هذا البحث.

إهداء

نهدي هذا العمل الى والدينا ومعلمينا وإلى كل الأصدقاء والأحبة

- **مقدمـــــــــة:**

شكلت العلاقات الثقافية الفكرية بين الشرق والغرب احدى اهم القضايا الاكثر جدلا في الساحة الثقافية متمثلة في ظاهرة الاستشراق، التي صارت أمرا مهما للمفكرين العرب والمسلمين باعتبارها جزءا لا يتجزأ من قضية الصراع الحضاري بين الاسلام والغرب، اذ أثرت بشكل كبير في صياغة التصورات الاوروبية عن الاسلام من ناحية وفي تشكيل مواقف العرب ازاء الاسلام على مدى قرون من ناحية ثانية وفي تحفيز الوعي العربي الاسلامي واعادة تحريفه والتعرف الى ذاته الثقافية والفكرية والتمسك بهويته من ناحية أخرى.

اذ يعد الاستشراق من أخطر الظواهر المضادة التي تعرض لها الاسلام والعرب عبر التاريخ الإنساني، ومراحله المتباينة وان القليل من المستشرقين الذين أنصفوا الإسلام والعرب في كتاباتهم وان الطوائف من أمم مختلفة تنوعت ثقافاتها ولغاتها وقيمتها واعرافها التقت كلماتها واتحدت اهدافها حول العكوف على دراسة دين لا يؤمن به وشعب يجهل الكثير عنه. ولا تريد من ذلك معرفه الحق من الباطل وانما تريد تسوية الاسلام والعروبة وحضارتها الإنسانية الرائعة، وأن الحملات التي تعرض لها الإسلام من قبل الكثير من المستشرقين كانت تهدف بالأساس الى التشويه والتشكيك بعقيدة الإسلام السمحاء ومحاولة تنفير الناس من اعتناق تلك العقيدة وبالتالي وقف استتارها ومن هنا تبدو خطورة ما يتبناه المستشرقون من ابحاثهم عن دراستهم للإسلام فكرا وثقافة وحضارة.

وانطلاقا من هذا يمكننا ان نبرر اهم اهداف هذا البحث واهميته فيما يلي:

التعريف بالموضوع حتى يتيسر للقارئ فهمة بالإضافة الى معرفة مدى تأثير هذه النظرة الغربية على الاستشراق وكذلك ابراز المنهجية التي اعتمدها الغرب للهيمنة والسيطرة على العرب وفق الإشكالية التي قمنا بسياقتها على الشكل التالي.

-ما مفهوم الاستشراق وما هي دوافعه وأهدافه؟ وما هو دور المدرسة الفرنسية في هذه الظاهرة؟

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع الى جملة من الاسباب أهمها:

معرفة ظاهرة الاستشراق على حقيقتها العلمية وتمييز الصواب من الخطأ الذي يرجع على الثقافة الاسلامية والعربية وكذا حب التطلع والمعرفة.

لمعالجة هذه الاشكالية ارتأينا ان نقسم البحث الى مقدمة وفصلين وخاتمة، تحت كل فصل ثلاث مباحث فالأول تحت عنوان الاستشراق والمستشرقون، الدوافع والاهداف والاصناف والفصل الثاني الاستشراق الفرنسي نشأته، مجالاته، اعلامه.

ختمنا البحث بخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلنا اليها وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي كما اعتمدنا ايضا على جملة من المصادر والمراجع نأتي على ذكر أهمها القران الكريم، وكتاب الاستشراق لإدوارد سعيد، والاستشراق والمستشرقون لمصطفى السباعي...

وقد صادفنا في انجاز هذا البحث مجموعة من الصعوبات صعوبة الاستشراق كموضوع معقد يحمل في طياته العديد من الآراء التي يصعب جمعها وفهمها، والظروف العصبية التي كانت عائقا في تسيير البحث على الحالة الطبيعية سائلين من الله العلي القدير ان يرفع عنا البلاء والوباء وان يجعل هذا البحث نافعا لنا ولغيرنا انه ولي ذلك والقادر عليه.

-مدخل ماهية الاستشراق:

-الاستشراق لغة:

ان كلمة الاستشراق بمعناها اللغوي لم ترد في اي معجم من المعاجم العربية القديمة المختلفة بهذا المفهوم وبالنظر الى هذه اللفظة فإنها مأخوذة من الفعل الثلاثي (شرق) أضيفت له ثلاثة حروف الالف والسين والتاء والسين في كلمة استشراق تفيد الطلب.[01] أي طلب دراسة ما في الشرق من آداب ولغات وأديان، وقد جاء في لسان العرب شرق: شرقت الشمس، تشرق، شروقا وشرقا طلعت واسم الموضع المشرق يقال شارقه الشمس اذا طلعت واشرقت إذا أضاءت.[02].والشرق الأخذ من ناحية المشرق والشرقي الموضع الذي تشرق فيه الشمس من الارض وأشرقت الارض اي أنارت بإشراق الشمس مصداقا لقوله تعالى:" وأشرقت الأرض بنور ربها".**الأية69-سورة الزمر**.[03].

والشرق خلاف الغرب والشروق كالطلوع وشرق يشرق شروق يقال لكل شيء طلع من قبل المشرق والتشريق الأخذ من ناحية المشرق يقال شتان بين مشرق ومغرب. وشرقوا: ذهبوا الى الشرق أو أتوا الشرق وكل ما طلع من المشرق فقد شرق. [04] .فالشرق اذن يرمز الى المشرق .

***الاستشراق لغة:** يعني طلب علوم الشرق وآدابها ولغاتها واديانها .

اي انه علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثهم محاضره ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم. [05].

01-عبد الراجحي- التطبيق الصرخي : دار النهضة بيروت- بدون طبعه ص 40 .

02-ابن منظور - لسان العرب- د ار صادر لبنان.ط01-1300 هـ مج04.باب شرق ص 2244 .

03-سوره الزمر -الآية 69 .

04-صالح حمد حسن الاشرف-الاستشراق مفهومه واثاره، اشراف الدكتور عبد العزيز بن محمد القعشمي-المملكة العربية السعودية جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية الشريعة قسم الثقافة-العام الجامعي 1437-1438 هـ. ص 12.

05-فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، القرون الإسلامية الوسطى -دراسة مقارنة بين وجهة النظر الإسلامية ووجهة النظر الأوروبية. عمان. الأهلية للنشر والتوزيع ط01. 1998.ص26.

فهو يهدف الى اكتشاف تطور الفكر الانساني وايجاد روابط بين الثقافات الشرقية والغربية كما يعرف على انه مجموعة الدراسات التي يقوم بها أهل الغرب عن الشرق ديانته واعرافه وثقافته، فقد أطلق على الدراسة التي تعني بدراسة العالم الشرقي مصطلح الاستشراق وأطلق على الغربيين الذين يقومون بالدراسة الاستشراقية انهم جماعة من المؤرخين والكتاب الأجانب الذين خصصوا جزءا من حياتهم في دراسة الشرق وتتبع المواضيع التراثية والتاريخية والدينية والاجتماعية للشرق. [01]. فهو يتعمق في دراستي احوال الشعوب الشرقية ليستفيد منها.

ويعرفه عبد الله بن محمد الأمين: انه معرفة الشرق ودراسته غير ان البعض يشير الى أن هذا المصطلح الجغرافي والفلكي قاصرا على اعطاء معنى حقيقي لمفهوم الاستشراق اذ ان لكلمة شرق مدلولا معنويا كالبحث اللغوي لأصل كلمه (**orient**)في اللغات الأوروبية الثلاثة المستمدة من الاصل اللاتيني توضح ان معناها يتمركز حول طلب العلم والارشاد والتوجيه. [02].

فالاستشراق اذن مدرسة فكريه ذات خصائص ودوافع وغايات وليس من اليسر على اي باحث ان يكشف خطواته ويلم بأهدافه.

01-لخضر شالب، نبوي محمد في الفكر الاستقرائي المعاصر، الجزائر.2001.ص26.

02-عبد الله محمد الامين نعيم، احتراف في السيرة النبوية، دراسة تاريخيه المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط01 1997.ص15.

-أما في المفهوم الاصطلاحي:

فالاستشراق اصطلاحا هو اتجاه فكري يعنى بدراسة الاسلام والمسلمين ويشمل ذلك كلما يصدر عن الغربيين من دراسات تتناول قضايا الاسلام والمسلمين في العقيدة والسنة والشريعة والتاريخ وغيرها من مجالات الدراسات الإسلامية الاخرى.

المراد بالإستشراق كل ما يقوم به الغربيون من دراسات التاريخ الشرق من علوم وعادات وغيرها وهناك من العلماء من ربط تعريفه بموضوع الدراسة الذي لا يخرج عن نطاق الشرق ليكون مدلوله بذلك كل دراسة غربية اختصت بدراسة عالم الشرق من حيث لغاته وآدابه التي تعتبر صوره ناطقة عن هوية المجتمع الشرقي اذ ان هذه الدراسة تنحصر في البحث والتقصي في حيثيات تطور الشرق لغة وحضارة وثقافة وغيرها ومصطلح "الاستشراق" وما يتصل به نحو "مستشرق" يعد من التسميات الحديثة وان كان مدلولها غير حديث كما سيظهر لنا عند الإشارة الى نشأة الاستشراق _وتاريخه.

ويقرر اسحاق موسى الحسيني أن لفظة " استشراق" ومشتقاتها مولدة، استعملها المحدثون ثم استعملوا الاسم فعلا، فقالوا استشرق: وليس في اللغات "Orientalism "من ترجمة كلمة الاجنبية فعل مرادف للفعل العربي، والمدققون يؤثرون استعمال علماء المستشرقين بدلا من ولكن لفظة "Arabist""مستشرقين" ويؤثرون استعمال "عرباني" لدارس العربية مقابل للفظة (استشراق ولفظة مستشرق قد شاعتا شيوعا كبيرا ولا بأس من استعمالهما في بحثنا هذا.

يقول احمد حسن الزيات يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق واممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره، ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين، ودراسة العربية لصلتها بالعلم، اذ بينما كان الشرق من أدناه الى أقصاه مغمور بما تشعه منائر بغداد والقاهرة من أضواء المدينة والعلم، كان الغرب من بحره الى محيطه (يعمه في غياهب من الجهل الكثيف والبربرية الجموح). [01].

01-إسماعيل علي محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل-مدخل علمي لدراسة الاستشراق ص9-10

ويذهب المستشرق الألماني بارت الى القول بأن الاستشراق علم يختص بفقهه اللغة خاصة – وبما أن الكلمة مشتقة من كلمة شرق التي تعني مشرق الشمس فانه يرى أن الاستشراق هو علم المشرق أو علم العالم الشرقي، ما يحاول تحديد مفهوم مصطلح الشرق وما تعنيه الكلمة في هذا المقام، فيتبين أن هذه الكلمة تعرضت الى تغير في معناها الجغرافي بحسب العصور وحوادث التاريخ، ثم يخلص الى القول: ومهما يكن من أمر فان الاسم لا يبين بوضوح مستقيم المقصود (منه بالضبط، والمهم هو الموضوع.

وجاء في موسوعة "المنجد" أن "المستشرق: العالم باللغات والآداب والعلوم الشرقية، والاسم "الاستشراق".

وفي ضوء ما ذكر من التعريفات وغيرها مما يضاهيها، يمكننا القول بأن السين والتاء اذا زيدتا في الكلمة قصد بهما الطالب، مثل استغفر أي طلب الاستغفار، واستنصح أي طلب النصيحة وكذا استسقى ونحوها، وعليه فالاستشراق هو طلب علوم الشرق و آدابه واستشرق أي طلب و أراد تعلم ودراسة علوم الشرق وآدابه والمستشرقون هم قوم من غير الشرقيين او هم الغربيون الذين تخصصوا في دراسة الشرق من كافة جوانبه، علومه، تاريخه، أديانه شعوبه، لغاته وآدابه...الخ، له أهداف مختلفة ودوافع شتى واذ كانت تلك التعريفات السابقة وامثالها تتسم بطابع العمومية في بيان مفهوم الاستشراق من حيث هو دراسة علوم الشرق وأديانه ولغاته...الخ.

فان هناك تعريفات أخرى تتسم بطبيعة التخصيص مثل تعريف مالك بن نبى اذ يقول: "اننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي، وعن الحضارة الإسلامية. [01].

وكما جاء في تعريف الاستشراق هو الموسوعة الميسرة بأنه "ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته، ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الاسلامي معبرة عن الخلفية الفكرية

01-مرجع سابق ص11-12

للصراع الحضاري بينهما، والذي يعنينا هنا هو هذا المفهوم الخاص للاستشراق.

هذا ومن خلال استقراء المراجع والدراسات التي تناولت هذا الموضوع أن المستشرق لابد أن يكون غربيا، ولا فرق بين أن يكون نصرانيا أو يهوديا أو مسلما، أو ملحدا ينكر الدين من أصله وان كان السواء الأعظم ممن ركب حركة الاستشراق من غير المسلمين، المهم أنه عالم غربي يطلب دراسة علوم الشرق، خاصة الشرق الاسلامي العربي، لكن نجيب العقيقي صاحب الكتاب الموسوعة عن الاستشراق والمستشرقين قد شذ عن هذا الاجماع، بعض الرهبان العرب والشرقيين ضمن المستشرقين، وممن عدهم الأب جورج قنواتى المولود في الإسكندرية من أصل سوري، والأب هنري عيروط المولود في القاهرة في الموصل بالعراق، والأب سمير خليل المولود في (القاهرة، وغيرهم، الى ان عد نفسه هو من المستشرقين مع أنه ولد ونشأ وتعلم في لبنان.

وقد تعجب أحد الباحثين مما ذهب اليه العقيقي، فقال:" لست أدري كيف أدرج نجيب العقيقي نفسه في عداد المستشرقين، مع أنه يتحدث عنهم بصيغه "الاخرين" فيقول مثلا:" لقد بلغ المستشرقون من تعاليم لغاتنا وحفظ تراثنا والكشف عن اثارنا واحيائها بالنشر والترجمة والتصنيف ذلك المبلغ لمنهج ومميزات ووسائل لم تتوفر جميعا (كذا) لنا من قبل "واذ كنا ندهش لصنيع العقيقي فإننا في الوقت نفسه لا نقلل من قيمة الجهد الكبير الذي بذله في اعداد كتابه القيم "المستشرقون" [01]

01-مرجع سابق ص13

-نشأة الاستشراق:

هناك اختلاف في تحديد بداية النشاط الاستشراقي في الغرب، منهم من يرى أن البدايات الأولى للاستشراق كانت مع ترجمة القران للغة اللاتينية في القرن الثاني عشر ميلادي وهناك من يرى أن البدايات الأولى للاستشراق كانت في القرن العاشر ميلادي اذ بدأت مع الرهبان الفرنسيين الذين قصدوا الاندلس وتتلمذوا على يد أساتذة من المسلمين في اسبانيا وقرطبة حتى أصبحوا أكثر الماما باللغة العربية والإسلام. وهذا ما ذهب اليه العقيقي للقول أنه ظهر عند الرهبان الذين قصدوا الاندلس ابان مجدها طلبا للعلم واشتهر من هؤلاء الراهب الفرنسي جوبرت الذي أنتخب بابا لكنيسة روما عام 999م، ومنه من حول الحروب الصليبية بداية للاستشراق حيث بدأ الاحتكاك السياسي[01]

هذا وتتباين اراء العلماء والباحثين حول تحديد بداية الاستشراق، ويتجه أكثرها الى تحديد فترة زمنية لبدايته وليس الى تحديد سنة بعينها وهناك من يقول بأن بداية الاستشراق الاوروبي كان في القرن الثالث عشر الميلادي حيث صدر قرار مجمع فينا الكنيسة عام 1312م بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية وهناك من يقول بأنه بدأ في القرن العاشر الميلادي، بينما يذهب البعض الى أنه بدأ في القرن الثاني عشر، حيث تمت فيه ترجمة القران الى اللاتينية لأول مرة عام 1143م بتوجيه الأب فيزابل، وفي هذا القرن أيضا ألف أول قاموس لاتيني (عربي، ويرى البعض أنه بدأ في مطلع القرن الحادي عشر الميلادي.

وقد جعل نجيب العقيقي مؤلفه عن الاستشراق والمستشرقين والذي يقع في ثلاثة أجزاء، سجل لحركه الاستشراق على مدى ألف عام بدءا من القرن العاشر، حيث أخذ يرصد طلائع المستشرقين منذ ذلك التاريخ فذكر في مقدمتهم جربردي أورالياك، الذي أنتخب حبرا أعظم باسم" سلفستر الثاني (999- 1003م) فكان أول بابا فرنسي، ثم ثنى العقيقي بقسطنطين الافريقي المتوفي عام

01- صالح حمد حسن الاشرف. اشراق ومفهومه واثاره-اشرافه الدكتور عبد العزيز ابن محمد القعمشي -العربية السعودية جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية كلية الشريعة. قسم الثقافة العام الجامعي 1437-1438.ص13

1084م وبعده أوجودي سانتالا، حتى الأسقف جويستنياني المولود. عام 1480م وليون الافريقي(1552-1494)

وهناك رأى يذهب اليه أحد الباحثين، اذ يقرر أن بدايات الاستشراق تعود الى منتصف القرن الثامن ميلادي، بعد ما فتح العرب الاندلس عام 811، وذلك بسبب رغبة بعض العناصر من أهل الغرب في فهم عقلية الفاتحين العرب وأفكارهم واتجاههم، وسبب قوتهم وتفوقهم، ودستورهم وعقيدتهم وفلسفتهم وآدابهم، ويعضد هذا الرأي بقوله:

وهناك أدلة قاطعة على أن الاستشراق قد نشأ حقا في منتصف القرن الثامن ميلادي في الأندلس، فقد وجد نص مبكر من القرن التاسع للميلاد يتحدث فيه الفارو المسيحي القرطبي

عما حدث مع أهله فيقول:" ان اخواني في الدين يجدون لذة كبيرة في قراءة شعر العرب وحكاياتهم، ويقبلون على دراسة مذاهب أهل الدين والفلاسفة المسلمين، لاليزيدوا عليها وينقضوها، وانما لكي يكتسبوا من ذلك اسلوبا عربيا جميلا صحيحا، وأين تجد الأن واحدا من غير رجال الدين يقرأ الشروح الدينية التي كتبت على الأناجيل المقدسة؟ ومن سوي رجال الدين يعكف على دراسة كتابات الحواريين واثار الأنبياء والرسل؟ ياللمسرة ان الموهوبين من شبان النصارى لا يعرفون اليوم الا لغة العرب وآدابها، ويؤمنون بها ويقبلون عليها في دينهم، وهم ينفقون أموالا طائلة في جمع كتبها، ما يصرفون في كل مكان بأن الآداب حقيقة بالإعجاب، فاذا حدثتهم عن الكتب النصرانية أجابوك في ازدراء بأنها غير جديرة بأن يصرفوا اليها انتباههم...لقد أنسي النصارى حتى لغتهم، فلا تكاد تجد بين الألف منهم واحدا يستطيع أن يكتب الى صاحب له كتابا سليما من الخطأ، فأما عن الكتابة في لغة العرب فانك واجد فيهم عددا عظيما يجدونها في أسلوب (منمق بل هم ينظمون من الشعر العربي ما يفوق شعر العربي أنفسهم فنا وجمالا.[01]

ويقول المؤرخ الانجليزي مالر في كتابه "فلسفة التاريخ" أن مدارس العرب في اسبانيا كانت هي مصادر العلوم وكان الطلاب الأوروبيون يهرعون اليها من كل قطر يتلقون فيها العلوم

01- إسماعيل علي محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل-مدخل علمي لدراسة الاستشراق ص14-15-16.

الطبيعية والرياضية وما وراء الطبيعة، وكذلك أصبح جنوبي ايطاليا منذ احتلته العرب واسطة لنقل الثقافة الى أوروبا، وممن ورد تلك المناهل الراهب جربرت الفرنسي، كذلك تخرج على علماء قرطبة(شانجة) ملك ليون واستوريا، وأولع بعض علماء ايطاليا بالعربية، وعدوها لغة الأدب العالي، وأوصى قومه الراهب روجر بيكون الانجليزي بتعلم العربية، وقال:" ان الله يؤتي الحكمة من يشاء (ولم يشأ أن يؤتيها اللاتين، انما أتاها اليهود والاغريق والعرب"

ويرى برنارد لويس أن العلماء أخطأوا حينما ضلوا يعتقدون حقبة طويلة من الزمن أن أول اتصال جدي بين الثقافة الاسلامية وثقافة أوروبا قد حدثت نتيجة للحروب الصليبية، ثم يقرر أن حركة الفكر وإذا كانت الآراء حول نشأة الاستشراق وبدايته محل أخذ ورد، أو قبول ورفض، فانه يمكننا أن نقرر مطمئنين أن ظهور الاستشراق لم يتأخر عن القرن العاشر ميلادي (الرابع هجري) اذ كان النشاط والعلمي للمسلمين في الأندلس ابان فتحهم لها مصدر ولادة الاستشراق وسبب انطلاقته.

وهكذا نرى أن الاستشراق قد ظهر الى الوجود منذ ذلك التاريخ القديم، ومع هذا فان المصطلح نفسه لم يظهر في أوروبا الا في القرن السابع عشر الميلادي، كما يتضح هذا من كتابات الباحثين المعنيين.

يقول العالم الغربي(أ.أربري): وأول استعمال رأيناه لكلمة (مستشرق) رأيناه سنه 1730م حيث أطلق على أحد اعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية وفي سنة 1791 وجدنا أنتوني وود يصف صمونيل كنارك بأنه (استشراقي نابه) يعني بذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية. [01]

01-مرجع سابق ص17-18-19 -بتصرف-.

.

والديني بين الإسلام والنصرانية. اذ تثقفوا في مدارسها وجامعاتها، وترجموا معاني القران والكتب العربية الى لغاتهم وتتلمذوا لعلماء المسلمين في مختلف العلوم ولا سيما الفلسفة والطب والرياضيات وما ان عاد هؤلاء الرهبان الى بلادهم نشروا ثقافه العرب. [01]. لا يعرف بالضبط من هو أول غربي عني بالدراسات الشرقية ولا في اي وقت كان ذلك، ولكن المؤكد أن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الاندلس في ابان عظمتها ومجدها، وتثقفوا في مدارسها، ترجموا القران والكتب العربية الى لغاتهم وتتلمذوا على يد علماء المسلمين في مختلف العلوم وخاصة الفلسفة والطب والرياضيات... ومن أوائل هؤلاء الرهبان، الراهب الفرنسي "جوبرت" الذي انتخب للكنيسة (روما) عام 999م بعد تعلمه في معاهد الاندلس وعودته الى بلاده، و"بطرس المحترم" 1092- 1106 م وبعد أن عاد هؤلاء الرهبان الى بلادهم نشروا ثقافة العرب ومؤلفات اشهر علمائهم، ثم أسست المعاهد للدراسات العربية مثال مدرسة "بادوي" العربية وأخذت الأديرة والمدارس العربية تدرس مؤلفات العرب المترجمة الى اللاتينية وهي لغة العلم في جميع بلدان اوروبا يومئذ استمرت الجامعات العربية تعتمد على كتب العرب ونعتبرها المراجع الأصلية للدراسات قرابة ستة قرون، وفي الربع الاخير عقد من القرن التاسع عشر عقد اول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام 1873، وتتالي عقد المؤتمرات التي تلقى الدراسات عن الشرق وأديانه وحضاراته وما تزال تعقد حتى هذه الأيام.[02].

01-فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي-ص80.

02-مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، دار الورق للنشر والتوزيع ص 17.18.19.

-الجذور الفكرية والعقائدية للاستشراق:

أ- الفكرية: ويبتدئ تاريخه منذ أن بدأت الدول الغربية تهتم بالإسلام كحضارة وثقافة بعد ان حقق انتصارا كاسحا على المسيحية ،وهدد عواصمها التاريخية وحصونها الثقافية، وقلاعها الدينية ويمكننا ان نلاحظ الاثار الاولى لهذه النزعة من خلال اهتمام الكنيسة المسيحية بالدراسات الإسلامية وبخاصة فيما يتعلق بقضايا العقيدة في القران، وطرح قضايا فكرية ذات أبعاد عقدية ،مثل مسألة خلق القران وصفات الله ،والوحدانية وهي قضايا كانت تشغل اهتمام علماء الكلام وتثير كثيرا من الخلاف ،ثم تطورت هذه الظاهرة من حوار ديني بين علماء الاسلام وعلماء الكنيسة الى منهج استشراقي أخذ يبرز في الأندلس من خلال اتصال الكنيسة بالحضارة الإسلامية واهتمامها بمراكز العلم، وانصرافها الى ترجمة الكتب العربية واقرار تدريسيها في مراكزهم العلمية. **(01)** وفي هذا الطور الاول كان الغرب يرى في الاسلام صورة الحضارة وموطن العلم واتجهت البعثات العلمية الى البلاد الإسلامية ونظرت الكنيسة نظرة حذر وريبه في هذا الاتجاه وقاومته في عهد شر لمان ولما تولى حفيده الملك شارل عرش فرنسا اقر خطه اصلاحية يتم بموجبها:

01-اسناد مهمة التدريس في المدارس الأوروبية لأساتذة من العرب او من الذين تعلموا في المدارس العربية في اسبانيا.

02-ارسال بعثات من الطلاب الأوربيين للدراسة في الاندلس على أيدي العلماء العرب.

03-ترجمة اهم الكتب العربية الى اللغة اللاتينية خاصة في ميادين العلوم والآداب والفنون والطب والفلسفة. ولما تولى مركز البابويه البابا سيل فستر الثاني في نهاية القرن العاشر ميلادي وكان قد تعلم في الاندلس شجع هذا التلاقي بين الشرق والغرب، وحث على الاستفادة من علوم العرب وحضارتهم. (02).

01-محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه مدارسه اثاره منشورات التربية الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الرباط سنة 2012 ص16.

02-احمد سيمايلوفش فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر دار المعارف القاهرة،1980م، ص73.

ب-العقائدية: ويبتدئ هذا الطور منذ قيام الحروب الصليبية التي أوجدت فجوة نفسية بين الغرب والشرق، وأوقفت ذلك التلاقي العفوي بين الديانات في سبيل نمو المعرفة الإنسانية، فالغرب المسيحي اندفع بقوة وحماسة لتحدي العالم الاسلامي واستطاع أن يقتحم حصونه وأن يقيم دولة صليبية في القدس وشعر العالم الاسلامي بالإذلال وسرعان ما فشلت الحملة الصليبية وتركت هذه الفترة التاريخية اثارها في النفس وعمقت مشاعر العداء بين الغرب المسيحي والمشرق الإسلامي، واتجه الاستشراق اتجاها مغايرا لاتجاهه الأول فلم يعد قاصرا على اقتباس المعارف والعلوم وخاصة فيما يتعلق بمناهج المدارس الإسلامية وبما تقرره من نتائج ومسلمات وتميز هذا الطور بما يلي:

1-بروز ظاهرة التعصب الديني لدى المسيحيين بعد فشل الحملات الصليبية وولدت مشاعر من الكراهية والحقد ضد العرب والمسلمين .

2-التسليم بأن مواجهة العالم الاسلامي غير ممكنة ما دام متلاحما وموحدا بسبب قوة العقيدة الإسلامية وقدرتها على تحريك المسلمين تحت شعار الجهاد في سبيل الدفاع عن الإسلام.

3-الاهتمام بشؤون العالم الاسلامي وتطويقه واضعافه داخليا عن طريقين:

-**الأول:** اضعاف القيم الإسلامية.

-**الثاني:** اثارة الخلافات والتناقضات بين شعوبه ودوله. [01]

01-محمد فاروق النبهان الاستشراق تعريفه مدارسه اثاره منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط،2012، ص17.18.

-المبحث الاول: الدوافـــــــــــع

ولقد كان للحركة الاستشراقية دوافع وأهداف، وخاصة ما يتعلق منها بالدراسات الاسلامية، وجدير بالذكر أن من الباحثين من يفرط في الثناء على المستشرقين عند الحديث عن دوافعهم، ويذهب الى أن الدافع العلمي كان وراء نشأ الاستشراق وأن الرغبة في خدمة العلم كانت الحافز للدراسات الاستشراقية، بينما يفرط البعض في التحامل على المستشرقين، مجردا اياه من كل قصد نبيل،" وفي الحق أن كلا من الثناء المطلق والتحامل المطلق منافق مع الحقيقة التاريخية التي سجلها هؤلاء المستشرقون فيما قاموا به من أعمال وما تطرقوا اليه من أبحاث، ونحن من قوم يأمرهم دينهم بالعدل حتى مع أعدائهم "ولا يجرمنكم شأن قوم على ." ألا تعدلوا اعدلوا هو وأقرب للتقوى.

ونحن اذ نقرر هذا فانه يؤسفنا القول بأنه إذا كان هناك من قصد نبيل أو دافع بريء للمستشرقين، فانه يبدو ضئيلا جدا، أو تائها في محيط الدوافع المشبوهة، أو الأهداف المريبة، والمقاصد غير النزيهة، كما يتضح هذا من انتاج المستشرقين واعمالهم، وهذا الضوء على دوافعهم فيما يلي:

01- الدافع الديني:

يعتبر بعض الباحثين أن هذا الدافع من الدوافع التي حفزت حركة الاستشراق الذي ظهر أول ما ظهر بين الرهبان في العصور الوسطى التي كانت تعمل بشتى الطرق لإثارة الفتن والاضطرابات من أجل تمكين دولهم الأوروبية من السيطرة على العالم العربي الإسلامي.

فهؤلاء كان يهمهم أن يطعنوا الإسلام ويشوهوا محاسنه ويحرفوا حقائقه ويثبت لجماهيرهم التي تخضع لزعامتهم الدينية أن الاسلام دين لا يستحق الانتشار وأن المسلمين قوم لصوص وسافكوا دماء[01].

01-مصطفى السباعي الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم دار الوراق للنشر.د.ط ص 20.

أي أن الاستشراق نشأ في أحضان الرهبان وقد اهتموا بالتشويه الإسلامي، وما يتعلق به من حضارة وآداب وعلم وتراث، والمعروف تاريخيا ان الدولة العربية الإسلامية شكلت خطرا على اوروبا في كل المجالات فقط كان على الدول الأوروبية أن تجابهها عسكريا وعقائديا، وأن تتعامل معها حضاريا وتجاريا فقد كانت الدولة الإسلامية دولة قوية منتصرة فلم تسطع اوروبا الوقوف أمامها، وقد شكلت الحملات الصليبية المتتابعة والتي دامت قرنين من الزمان في تحقيق الاهداف الرئيسية للكنيسة والأمراء والملوك في أوروبا[01] فالدوافع الدينية هي السبب الرئيسي الذي دعى الاوروبيون الى الاستشراق فقد حملت في طياتها أهدافا وغايات مختلفة أهمها مواجهة الاسلام والهجوم عليه، ولا ننسى ونحن نتحدث عن الدافع الديني للاستشراق هنا المستشرقين اليهود، خاصة، فانهم كما ذكر أحد الباحثين" أقبلوا على الاستشراق لأسباب دينية–وهي محاولة اضعاف الاسلام والتشكيك في قيمه بإثبات فضل اليهودية على الاسلام: بادعاء أن اليهودية في نظرهم هي مصدر الاسلام الأول، ولأسباب سياسية تتصل بخدمة الصهيونية: فكرة أولا ثم دولة ثانيا. هذه وجهة نظر ربما لا تجد مرجعا مكتوبا يؤيدها غير أن الظروف العامة والظواهر المترادفة في كتابات هؤلاء المستشرقين تعزز وجهة النظر هذه، وتخلع عليها بعض خصائص الاستنتاج العلمي" والحقيقة أن عداوة اليهود للإسلام لا تحتاج الى كبير جهد في التدليل عليها، ويكفي أن الله تعالى قال: لتجدن أشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين أشركوا" **سورة المائدة 82**

المسلمين به، فمن حق العالم على الأقل أن يساند اخوانه الضعفاء في الكنيسة الذين يسهل افتضاحهم بأشياء صغيرة وفي ذات الوقت خشي النصارى في الغرب من وصول الصورة الحقيقية للإسلام الى جماهيرهم النصرانية، حتى لا تعتنقه: اذ الاسلام دين الفطرة، ولو أتيح لغير المسلمين التعرف عليه ودراسته في جو من الاتزان والانصاف، لما ترددوا في الايمان والرضا به دينا، يعرف هذه الحقيقة الأحبار والرهبان، فيندفعون كالمجانين يشوهون صور الاسلام العظيم في مجافاة بالغة للعقل والمنطق، والمعايير الاخلاقية النبيلة.

01–ينظر–فاروق عمر فوزي –الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى) – مرجع سابق ص32.

وقد سبق أن أوردنا ما اعترف به جبير النوجنتي من أنه لا يعتمد في كتاباته عن الاسلام على أيه مصادر مكتوبة، وأشار فقط الى أراء العام وأنه لا يوجد لديه وسيلة للتمييز بين الخطأ والصواب، وأنه قال مبررا مفترياته عن الاسلام ونبيه:" لا جناح على المرء إذا ذكر بالسوء من يفوق خبثه كل سوء يمكن أن يتصوره المرء"

ومما يذكر أن المسلمين لما فتحوا مدينة القسطنطينية عاصمة الدولة الرومانية الشرقية وفيها مركز البابوية للكنائس الشرقية–هب رجال الكنيسة وقد هالهم الخطب العظيم، فأخذوا في الافتراء والتشنيع على الاسلام وتشويه احكامه الالهية العادلة، وكانت الدافع لهم في هذه الحملة الحيلولة بين رعاياهم الذين أقبلوا على الدخول في دين الله أفواجا ليصدوهم عن الاسلام الذي يبيح تعدد الزوجات والطلاق.

وقد برز الدافع الديني للاستشراق أكثر ما برز في اتجاه خطير ألا وهو التبشير، حيث رغب النصارى في تنصير المسلمين، والقيام بأعمال وأنشطة تبشيرية بينهم، وبذل كل ما في وسعهم لحمل المسلمين على ترك الاسلام، أو ترك تعاليمه، والتخلي عن اتخاذها منهج حياة .لهم، ودستورا يحكم جميع شؤونهم

وبهذا الدفع كان الاقبال على تعلم اللغة العربية وآدابها ليتم لهم قراءة العلوم الاسلامية، والتعرف على مبادئ الاسلام ومصادره وشعوبه، وتشويه صورته أمامهم حتى يسهل عليهم القيام بأعمال التبشير بينهم. [01]

01–إسماعيل علي محمد الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، مدخل علمي لدراسة الاستشراق ص38–39.

02-الدافع الاستعماري:

ويتشعب هذا الدافع الى الأطماع السياسية والاقتصادية والعسكرية للدول الاوروبية في الشرق، اذ أن الاستشراق هو جهاز المعلومات القادر على أن يحدد الأجهزة التنفيذية بمخططات جغرافيا واجتماعية وثقافية، ويبين بدقة مكونات كل منطقة في العالم

وخصائصها ومناطق القوة وضغطها حيث أن فئة من المستشرقين كان من أهم أدوارها أن تصور الشرق في صورة الشعوب المتخلفة فطريا وأن تولد لدى الشرقيين قناعة بالتقدم الغربي الاوروبي وتفوقه الحضاري والفطري عبر العصور وبدورها تحاول هذه الدراسة الاستشراقية تأصيل نزعة محاكاة الغرب في العقل الشرقي وذلك بالعمل على تشجيع المثقفين في الارتباط بأوروبا ثقافة ولغة وتقاليدا، والابتعاد عن الهوية الثقافية والحضارية وبث الفتن الطائفية، وقد كان الهدف من هذه المظاهر السياسية هو تمزيق الوحدة الوطنية وبث الفتن الطائفية والنزاعات العنصرية [01] ،ومن هنا اتجه الغرب الى الاستشراق لخدمة الهدف الاستعماري للعالم الاسلامي، وتلقف الحركة الاستشراقية وجعلها محل الرعاية سواء أكان ذلك في مرحله الاعداد بوثبته على العالم الاسلامي، وقبل الاحتلال الفعلي لأقطاره، أم كان ذلك في المرحلة التالية، بعد أن تم بالفعل بسط نفوذه واستيلائه على البلاد الاسلامية "المستعمرة

فأما في المرحلة الاولى "مرحلة الاعداد" فقد كان بحاجة الى معرفة المزيد من المعلومات عن العالم الاسلامي، مثل جغرافيته، مكامن قوته، نقاط ضعفه، شعوبه، أديانه، لغاته... الى غير ذلك من المعلومات التي تزوده بتصور تام عن البلاد التي ينوي احتلالها حتى يتمكن من احكام الخطط الناجحة التي تمكنه من تحقيق أغراضه الاستعمارية، وأطماعه التخريبية ونواياه العدوانية... وهنا يبرز دور الاستشراق ليكون بمثابة دليل الطريق للاستعمار، ورائده في أودية الشرق وشعابه. [02]

01- فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ص36.

02- إسماعيل علي محمد الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ص56.

ومن الأمثلة على هذا ما قام به ادوارد لين (1801-1876) وهو مستشرق انجليزي قدم الى مصر عام 1925 للتضلع من العربية كتابة وحديثا، ثم عاد اليها فأقام بها (الى عام 1835) وأكب على درس الحياة في القاهرة دراسة مباشرة وعاش عيشة المصريين فكان يلقبه اصدقائه بمنصور أفندي، فما عاد الى بلاده حتى نشر كتابه" أخلاق وعادات المصريين المعاصرة" عام 1836" ونفذت طبيعتها الاولى بعد أسبوعين، فأعيد طبعه مرات في انجلترا وألمانيا وأمريكا، وقد انتفعت به هذه البلاد في التعرف على عاصمة الشرق الاولى قبل القيام بغزوها.

وأما في المرحلة التالية "مرحله الاستيلاء الفعلي على البلاد الاسلامية" فقد احتاج الغرب المستعمر الى تثبيت أقدامه في الشرق الاسلامي، كما احتاج كذلك الى تبرير سياسته الاستعمارية وحماية نفوذه ومصالحه في البلاد الاسلامية، فكان لابد من دراسة بواعث القوة لدى المسلمين لشلها، ومعرفه نقاط الضعف لاستغلالها، كما احتاج كذلك الى طبقة عميلة من أبناء البلاد المستعمرة تخدمه وتآزره، وهنا يبرز مرة أخرى دور الاستشراق ليقوم كهنته بدراسات مستفيضة عن البلاد الاسلامية وتقديم النصائح المناسبة لأرباب الاستعمار، والتي تكفل لهم قهر المسلمين واذلالهم واستمرار السيطرة عليهم، وساعد الاستعمار المستشرقين في دراساتهم وذلل لهم كل الصعاب التي تعترض طريقهم، وهكذا اهتم الاستعمار بالحركة الاستشراقية "فكان ملوك الدول الاستعمارية رعاتها وكان قناصلهم في بلدان الشرق عمالها.

3-الدافع التجاري:

ومن الدوافع التي كان لها أثر في تنشيط الاستشراق، رغبة الغربيين في التعامل معنا لترويج بضائعهم وشراء مواردنا الطبيعية الخام بأرخص الأثمان ولقتل صناعاتنا المحلية التي كان لها مصانع قائمة مزدهرة في مختلف بلاد العرب المسلمين.

01-مرجع سابق ص57.

04-الدافع السياسي:

وهنالك دافع اخر أخذ يتجلى في عصرنا الحاضر بعد استقلال أكثر الدول العربية والإسلامية، ففي سفارة من سفارات الدول الغربية لدى هذه الدول سكرتير أو ملحق الثقافي يحسن اللغة العربية، ليتمكن من الاتصال برجال الفكر والصحافة والسياسة فيتعرف الى افكارهم، ويبث فيهم من الاتجاهات السياسية ما تريده دولته، وكثيرا ما كان لهذا الاتصال أثره الخطير في الماضي حين كان السفراء الغربيون ولا يزاولون في بعض البلاد العربية والإسلامية، يبثون الدسائس للتفرقة بين الدول العربية بعضها مع بعض، وبين الدول العربية والدول الإسلامية، بحجه توجيه النصح واسداء المعونة بعد أن درسوا تماما نفسيه الكثيرين من المسؤولين في تلك البلاد، وعرفوا نواحي الضعف في سياستهم العامة، كما عرفوا الاتجاهات الشعبية الخطيرة على مصالحهم واستعمارهم.

05-الدافع العلمي:

ومن المستشرقين نفر قليل جدا أقبلوا على الاستشراق بدافع من حب الاطلاع على حضارات الأمم وأديانها وثقافاتها ولغاتها، وهؤلاء كانوا أقل من غيرهم خطأ في فهم الاسلام وتراثه، لأنهم لم يكونوا يتعمدون الدس والتحريف فجات أبحاثهم أقرب الى الحق والى المنهج العلمي السليم من ابحاث الجمهرة الغالبة الى المستشرقين، بل انهم من اهتدى الى الاسلام وامن برسالته، على أن هؤلاء المستشرقين لا يجدون الا حين يكون لهم من الموارد المالية الخاصة ما يمكنهم من الانصراف الى الاستشراق بأمانة وإخلاص، لأن أبحاثهم المجردة عن الهوى، لا تلقى رواجا الا عند رجال الدين، ولا عند رجال السياسة، ولا عند عامه الباحثين، ومن ثمة فهي لا تدر عليهم ربحا ولا مالا، ولهذا ندر وجود هذه الفئة من أوساط المستشرقين. [01]

حيث كان الغرب يعيش في ظلام دامس، وتخلف حضاري مطبق، ففتح عينه على تقدم المسلمين في العلوم، وتفوقهم الحضاري وسبقهم في شتى الميادين وخاصة عندما فتح المسلمون الأندلس، وأقاموا فيها حضارة زاهرة، ومدينة راقية، واكبتها نهضة علمية خارقة

01- مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، دار الورق للنشر والتوزيع، ص23-24.

فحرس على أن ينهل من علوم الشرق الاسلامي، ويقتبس من حضارته لينهض مثل المسلمين، فكان لابد من تعلم اللغة العربية، والتتلمذ على أيدي علماء المسلمين، والرحلة الى حيث يقيمون، وانكب الغربيون على علوم الشرق الاسلامي ينهلون من معينها الصافي، ويجمعون المخطوطات الاسلامية الى اللغات الأوروبية في شتى الميادين، وينقلبون الى أهلهم في الغرب يعلمون بني وطنهم ما أخذوه عن المسلمين من علوم حتى يتفوقوا عليهم ويتخلصوا من سيطرتهم، اذ اعتقدوا أنهم لن يستطيعوا التغلب على المسلمين الا بتعلم علومهم، ونقلت تراثهم وقد ظل هؤلاء المستشرقون يدرسون وينقلون تلك العلوم على يد العرب والمسلمين محتفظين لأنفسهم بعقائدهم واتجاهاتهم البغيضة نحو الاسلام والمسلمين.

وقد ذكر أحد الباحثين عشرات من الكتب والمؤلفات التي نقلها المستشرقون من مختلف التخصصات العلمية، نشيره الى بعضها فيما يلي:

في الفلك والجغرافيا:

1-"صورة الارض لمحمد بن جابر البتاني. نشره "لولو فيل

2- زبدة كشف الممالك: الظاهري نشره "رافيس.

3-الجداول الفلكية من الزيج الحاكمي نشره برسفال"1847".

4 -كشف المسالك والممالك: لعبد الله القرطبي، نشره "البارون دي سلان "سنة 1879.

في التاريخ:

1-واسطة السلوك في سياسة الملوك: السلطان موسى بن حمو الثاني. نشره وترجمه "للإسبانية" جاسبار ريميروا.

2-"غانة ترجمة للفرنسية "جويبر.

3-مختصر الدول لابن العبري مع ترجمة لاتينية له. نشره بوكوك الانجليزي سنة 1773.

01-إسماعيل علي محمد الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ص 38-39-40.

في العلوم والطب:

1-فصول في الطب والعلاج العربي. نشره "دفزمري" و"سانفيناتي"

2- الآلات المفزعة الهواء والمائية: لفيلون البيزنطي نقله مع العربية-نشره "الباروندي فو".

3-الكرويات. تصحيح يحيى بن محمد المغربي. نشره "البارون دي فو.

4-أسماء النباتات المختلفة لابن العوام ترجمة موللہ في جزئين

5- النحل: للسجستاني ترجمه "برتولوبو" وكذا "لازينيو" الايطاليين.

6- طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ترجمه "د لكلر".

-7ملخص في الطبيعيات: "للقويني" ترجمه "موللہ".

8- الأشربة لابن قوتيه-نشره "كي".

9- رسالة السنامري في دودة القز. نشره "المستشرق "مارسيل" الفرنسي.

في الرياضة:

1- مخطوطات الرياضيين الاسلاميين نشره "كروازه" الألماني.

2- (الرياضيون المسلمون ألفه "كروازه" الألماني (طبع برلين عام 1937.

في الفلسفة:

ترجموا ونشروا الكثير... ومن ذلك: رسالة حي بن يقظان-نقله الى اللاتينية "بوكوك" الانجليزي في القرن السابع عشر ميلادي. (01)

01-مرجع سابق ص 40-41.

هذا ومن الجدير بالذكر أنه يرجع الاهتمام بالعلوم العربية ودراساتها الى القرن العاشر الميلادي، حيث اهتم ملوك أوروبا بالآداب والعلوم الإسلامية كافة، وكما كان المؤمنون من خلفاء العصر العباسي يبذل بسخاء لترجمة الكتب الأجنبية، فعل" الفونس" ملك قشتالة لترجمة كتب العرب، وهكذا كان قبله "فردريك الثاني" ملك صقلية عام 1250م، وقد بلغ ما ترجمه من العربية في القرون الوسطى أكثر من (300 كتاب) منها (90) في الفلسفة والطبيعيات و (80) في الرياضيات و النجوم و (90) في الطب و (40) في الفلك والكيمياء، وظلت هذه هي زاد أوربا التي أخذت تثريه وتفيد منه شيئا فشيئا حتى كانت نهضتها المادية الكبرى التي هددت كياننا بعد ذلك.[01]

01-مرجع سابق ص41.

- المبحث الثاني: أهداف الاستشراق:

أ-الهدف الديني: يعد أول أهداف الاستشراق وأهمها على الاطلاق وقد بدأ بتشجيع من رجال الدين وهم الرهبان الذين طعنوا في الاسلام ليثبتوا لجماهيرهم أن الاسلام دين لا يستحق الانتشار وأن المسلمين قوم همج اللصوص وسافكوا دماء، وبعد ما انتشر وبعد ما انتشر الاسلام خاصة في بلدان كانت تعتبر مهدا للمسيحية كبلاد الشام ومصر واقبال الكثير من النصارى عليه ليس لسماحته فقط بل لأنه خالي من التعقيدات وطلاسم العقيدة النصرانية، وأنه نظام كامل للحياة كان لازما عليهم أن يقفوا في وجه هذا الدين ولهذا دأبوا كتاباتهم منذ قرون على تشويه الاستعمار وذلك بوضع حاجز يمنع الراغبين من النصارى في التعرف على الاسلام واعتناقه وذلك من خلال التشكيك فيه فتبنى بعضهم أسلوب محاولة اصلاحه كما أن رجال الدين خافوا على مكانتهم الاجتماعية والسياسية في عالم النصرانية فعملوا على محاربه الاسلام والوقوف في وجهه من خلال ثلاثة اتجاهات:

01- الطعن في الاسلام بتشويه حقائقه والافتراء عليه بمختلف الأكاذيب.

02-حماية النصارى من خطر الاسلام بالحيلولة بينهم وبين رؤية حقائقه الناصعة وذلك حتى لا يؤثر عليه فيتدخلوا فيه.

03- محاولة تنصير المسلمين وذلك من خلال زعزعة ثقة المسلمين في دينهم. [01]

فقد كان هدفهم العمل على انكار المقومات الثقافية والروحية للأمة الاسلامية الاستحقاق بها وصرفهم عن دينهم وزرع التخاذل وزعزعة الايمان بينهم.

01-أحمد عبد الرحيم السايح -الاشراق في ميزان نقد الفكر الاسلامي القاهرة، الدار المصرية اللبنانية 1996ص51.

- الهدف العلمي:

لقد تأكد رجال الدين بأن الحضارة الإسلامية لم تغزوا أوروبا الا من خلال العلوم والمعارف التي تربع العرب على عرشها، في ازدهارهم وقوتهم ولذلك انكب الدارسون الغربيون على دراسة كتب الدين والفلسفة والأدب والرياضيات والعلوم والكيمياء للتعرف على منجزات الحضارة الإسلامية والاستفادة منها ولهذا فإننا نرى في فجر الاستشراق انكبابا واضحا على العلوم الكيميائية والرياضية والفلسفية من رواد الاستشراق وكبار الرهبان ولهذا تأسست الجمعيات العلمية في معظم الدول الغربية وهو غرض علمي يستهدف انهاض العرب[01]

-الهدف الاقتصادي التجاري:

عندما بدأت أوروبا نهضتها العلمية والصناعية والحضارية، وكانت بحاجة الى المواد الأولية والخام لتغذية مصانعها وعندما كانوا في حاجة الى الأسواق التجارية لتصريف بضائعها كان لابد لهم أن يتعرفوا الى البلاد التي تملك الثروات الطبيعية والتي من الممكن أن تكون أسواقا مفتوحة لمنتوجاتها، فكان الشرق الاسلامي والدول الإفريقية والأسيوية هي خوذة البلاد في استكشافاتهم الجغرافية ودراساتهم الاجتماعية والثقافية واللغوية وغيرها، فقد اهتم الغرب في توسيع تجارتهم والحصول على سوق خارجيه لتصريف بضائعهم واكتساب مواد أولية ضرورية لازدهار صناعتهم حيث رغبت دول أوروبية في تنشيط تجارتها

مع دول الشرق الاسلامي وتسويق منتجاتها والبحث عن مواد الخام لصناعتها فلزم الأمر القيام بالتعرف على الشرق وطبيعته وجغرافيته وجغرافية بلاده وعادات شعوبه ومعتقداته وتوظيف هذه المعرفة في الشرق فيما يخدم الهدف الاقتصادي[02]

01-محجوب احمد طعم مجله جامعه القران الكريم والعلوم الإسلامية نظره المستشرقين للإصلاح والتجديد في الاسلام دراسة نقديه العدد السادس عشر2008.ص279.

02-عبد المتعالي محمد الجبري الاستشراق وجه الاستعمار الفكري دراسة في التاريخ الاستشراق واهدافه واساليبه الخفية في الغزو الفكري للإسلام-مكتبه وهبه ط1995.01 ص16.

وضمان الصادرات مما يتماشى مع مصالحهم على الجهتين لهم ، فهو مهم لجلب الواردات وعلينا حتى يضمن نجاحا في التسويق فيبحثون عما يريده المسلمين فيصنعونه ويسوقونه لهم او ما لا يريدونه فيعملون على نزع هذه الإرادة ومن ثم التصدير والتسويق، ومن بين هذه المظاهر على سبيل المثال: أصبحوا يسوقون للمسلمين عصائر ومشروبات مختلفة في الأصل حلال لكنها في قارورات ومشروبات مختلفة تشبه قارورات الخمر حتى تتنقل الفكرة شيئا فشيئا أو يسوقوا خمورا وينزعوا منها الكحول (هذا ان نزعوه) ويكتبون عليها خال منا الكحول. (01)

- المبحث الثالث اصناف المستشرقين:

- الصنف الأول:

محايد موضوعي علمي ومقر هذا النوع يتبع نهجا علميا موضوعيا وفي الأخير يقر بالأفضلية لحضارات الشرق وبسماحة الدين الاسلامي وفضل الشرق على الغرب، وما زخر من علوم، ويرد ما اكتشف من معارف وأفكار حضارات الشرق وكثير منهم من دخل الاسلام وحسن اسلامه ومن هذا الصنف نذكر كارل فلهالم سترستين(1953-1866) مستشرق سويدي ولد في أوروسته، ترجم القران الى اللغة السويدية، كما صنف عدة كتب بلغته منها: "اللغة الشرقية" -تاريخ حياة محمد-"السياحة في شرق بلاد الفرس" ونشر باللغة العربية: "تهذيب اللغة" للأزهري ومثل عضو في المجتمع العلمي العربي، واشنطن اريفنغ: مستشرق أمريكي اهتم بتاريخ المسلمين في الأندلس بالإضافة الى المستشرق كاري موليز دريس القران من عدة جوانب، ومن الكتب التي ألفها الظاهرة القرآنية باللغة الإنجليزية وملخص ما ورد فيه أن القران معجزه خالدة وهو كلام الله بالإضافة الى الفيلسوف الفرنسي غوستاف لوبون والمستشرق بار تلمي سانت وغيرهم فقد اهتموا بدراسة القران الكريم وتعاليم الدين الإسلامي.

01-الاستاذ عبد الحليم ربوقي، مجلة الانسان والمجتمع -نفس المرجع. ص 78

الصنف الثاني: وأخذ غير مقر، الأخذ من أفكار وعلوم الحضارات الشرقية ما ينفعهم في كل العلوم بشكل علمي لكنهم لا يقرون بأنهم أخذوا من الحضارات الشرقية أو لا يردون الفضل اليها، منها الجامعات ومراكز البحث كالطب وغيرها ومنهم تشو مسكي الذي أخذ نظرية العامل من النحو العربي ونسبها الى نفسه ووظفها في اللسانيات ولم يقر بأنه أخذ من النحو العربي حتى أقره الدكتور مازن الواعر. (01)

الصنف الثالث: هذا الصنف مشكك في العقيدة والدين بشكل غير علمي وغير موضوعي ومتعصب لضرب الديانات وزعزعت الايمان بالإضافة الى التشكيك في النسب والمجتمعات والأفكار فهم طائفة العلماء الذين تركز هدفهم من خلال النيل من الديانات خاصة الإسلام فدرسوا القران والسنة النبوية قال عمر بن الخطاب: "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فلا نطلب بغير الله بديلا "فهذا الصنف يريدون صرفنا عن ديننا بشكوكهم قال تعالى:" يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ولله متم نوره ولو كره الكافرون"الاية08 سورة الصف.

ومن هذا الصنف نجد المستشرق اليهودي برنارد لويس عمل مدرسا في معهد الدراسات الشرقية في لندن عام 1946 قال: أن الدين الاسلامي دين استعباد" والمستشرق الأمريكي مكسيم رود ينسون" ألف كتاب "حياة محمد" وقال إن القصص القرآنية مستنبطة من الديانات السابقة والمستشرق جولد تزيهر في كتاب دراسات اسلامية موجيليوت غني عن التعريف ألف سنة 1925 قال فيه أن القران صدى من الشعر الجاهلي المستشرق، ويليام موير في كتابه" حياة محمد" زعم فيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ تعاليم الدين من التوراة والانجيل وغيرهم من المستشرقين. (02)

01-الاستاذ عبد الحليم ربوقي مجله الانسان والمجتمع العدد الثاني ديسمبر 2011 ص 84 بتصرف.

02-مرجع نفسه ص 86.

الفصل الثاني: الاستشراق الفرنسي:

-المبحث الأول: نشأته:

تعد المدرسة الاستشراقية في فرنسا من أبرز المدارس الاستشراقية، وأغناها فكرا وأخصبها انتاجا وأكثرها وضوحا، ويعود سبب ذلك للعلاقات الوثيقة التي تربط فرنسا بالعالم الاسلامي قديما وحديثا وكانت فرنسا موجودة في معظم علاقات العرب بأوروبا في حالات السلم والحرب فالعرب وصلوا الى حدود فرنسا وأخافوها وكانت فرنسا على علاقة وثيقة بدولة الخلافة العباسية في أيام شار لمان والرشيد، وشاركت في الحروب الصليبية وتطلعت الى احتلال أجزاء من الوطن العربي وغزى نابليون مصر وأقام علاقات سياسية واقتصادية معها واحتلت فرنسا المغرب العربي وسوريا ولبنان وهذا التاريخ السياسي المتواصل جعل فرنسا من أوائل الدول الأوروبية التي عنيت بالدراسات العربية والإسلامية للاستفادة منها وترجمة أثارها وانشاء كراسي علمية لتدريسها منذ القرن الثاني وأوفدت طلابها لمدارس الأندلس لدراسة الفلسفة والحكمة والطب فيها، ومنذ وقت طويل أنشئت كراس في المعاهد والجامعات الفرنسية لدراسة اللغات الشرقية ومنها اللغة العربية والدراسات الإسلامية ويوجد في مكتبة فارس الوطنية أكثر من سبعة ألاف مخطوط عربي ونوادر من الأثار الإسلامية من نقود وأختام و خرائط و أسهم المسيحيين اللبنانيين في نقل بعض المخطوطات العربية الى فرنسا. [01]

-المبحث الثاني مجالاته:

لعله من الصعب ان لم نقل من المستحيل الإحاطة بجميع أوجه نشاط الاستشراق الفرنسي لذلك سنحاول التركيز هنا على أهم نشاطات المدرسة الفرنسية واهتماماتها في ميدان التأليف والنشر قام المستشرقون الفرنسيون بتصنيف عدة كتب في شتى فنون الأدب والعلم والمعرفة كما نشروا وحققوا بعض المخطوطات القديمة وانصب اهتمامهم أولا على دراسة القران وترجمته وحوادث السيرة النبوية والحديث ومن أهم ما قاموا به في هذا الصدد ترجمة القران الكريم الى اللغة الفرنسية حيث ظهرت أول ترجمة سنة 1947م على يد ديريور وتلتها بعد 136 سنة .

01-محمد فاروق النبهان الاستشراق تعريفه ومدارسه اثاره منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. اسيسكو. الرباط سنه 2012 ص 22-23

ترجمة سفاري سنة 1783 م وترجمة كازيمرسكي سنة 1840م

وفي سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم نشر المستشرقون الفرنسيون كتبا كثيرة مثل كتاب" محمد وانتهاء العالم في عقيدة الاسلام الأصلية" لكازانوفا سنة 1910م، وكتاب "أصل اسم محمد" لكولين لسنة 1925 م وكتاب" معضلة محمد" لريجي بلاشير وكتاب " محمد" لمكسين رودن سون سنة 1961م ...الخ

وعن الاسلام كتبوا عدة كتب من بينها كتاب" النظم في الاسلام "لجود فري ديمومبين، وكتاب "أخلاق المسلمين وعاداتهم" لجوتيه سنة 1931م، كتاب "الاسلام وشهادة المؤمن" لماسينيون 1953. (01)

أما بالنسبة للغة العربية وآدابها فمن جملة الكتب التي ألفت فيها معا كتاب" اللغة العربية وآدابها وجغرافيتها" لكاترمير وكتاب "الأدب والأثار العربية المراكشية"لليفي بروفينسال 1920 م، وكتاب" فن النثر العربي" لسويليه1970م.

هذا بالإضافة الى عناية الفرنسيين بوضع معاجم اللغة العربية وترجمتها مثل معجم كازيمرسكي عربي وفرنسي والذي يقع في مجلدين سنة 1860 م، ومعجم شربونوا عربي وفرنسي سنة1876م، ومعجم كوش عربي فرنسي سنة 1862، ومعجم جاسلين

فرنسي وعربي ويقع في ثلاثة مجلدات (1880م-1886م) كما نقلوا من الأدب واللغة العربية الى الفرنسية أطواق الذهب للزمخشري، وملحمة الأعراب، وألف ليلة وليلة، ومقامات الحريري، والأجرومية، وكليلة ودمنة، وكتاب المستطرف.

أما ما يخص التاريخ فقد بذل فيه المستشرقون الفرنسيون جهدا طيبا تمثل في العديد من الكتب التي ألفوها في هذا الميدان ككتاب مصر منفذ الفتح الاسلامي الى الحملة الفرنسية ديساسي 1793، وتاريخ البرامكة لبوفا 1912 م وفتوح العرب في فرنسا لرينو 1836 م ولم يهمل الفرنسيون الحديث في هذا الإطار عن الخلافة الإسلامية، فكتبوا عنها كتبا نكتفي

01-أحمد ناصري، أراء المستشرقين الفرنسيين في القران الكريم، دار القلم والنشر والتوزيع 2009 ط 1 صفحة ،33، 34.

بذكر واحد منها هو كتاب" الخلافة والعالم الإسلامي" لجوليان 1926م.

وفي الفنون برز هربن "دراسات عن الموسيقى عند قدماء العرب" وترجمة كتاب "معرفة الأنغام والضروب" لكازا نوفا "قائمة القطع الزجاجية في العصور البيزنطية والعربية في أواخر الفاطميين" سنة 1839، وسالادن "تاريخ الفن الإسلامي" سنة 1907. م[01]

- المبحث الثالث: أعلامه:

-لويس ماسينيون: (1883-1962) - MASSIGNOS.L ولا يمكن اخفاء المكانة الخاصة للمستشرق لويس ماسينيون المتوفى عام 1962م. في مدرسة الاستشراق الفرنسية نظرا لصلاته القوية بالعالم العربي، ومواقفه الموضوعية والمنصفة في الغالب من قضايا العالم الإسلامي، ودفاعه عن حق العرب في أرضهم واستقلالهم وأعد لويس ماسينيون رسالته للدكتوراه عن الام الحلاج في التصوف الإسلامي، وأكد فيها عن أصالة الفكر الصوفي وعمقه كما أتاحت له اتصالاته مع المؤسسات الإسلامية العلمية ومعرفته المباشرة، قدرته على فهم الكثير مما كان يجهله غيره من المستشرقين فلقد اتصل بالأزهر واستمع الى دروس علماء الأزهر، وتابع منهجهم في التدريس والالقاء، و ارتدى الزي الأزهري، ودرس الفلسفة في الجامعة المصرية جامعة القاهرة حاليا ورحل الى بلدان كثيرة، القاهرة وبغداد و حلب و الأستانة وبيروت والجزائر وفاس والرباط، وتولى رئاسة تحرير مجلة العالم الاسلامي ثم مجلة الدراسات الإسلامية التي حلت محلها.[02]

وكان ماسينيون حجة فيما يكتبه عن التصوف الاسلامي، ومعظم ما كتب عن التصوف في المعاجم الفرنسية كان من اعداده وكون مدرسة استشراقية متميزة وله تلاميذه الذين تأثروا بمنهجه وطريقته، وأخذوا عنه موضعيته الا في بعض المسائل وتشبعوا بأخلاقه وترك ماسينيون ما لا يقل عن 650 أثرا ما بين تحقيق وتصنيف وترجمة وتأليف ومقال وتقرير ومحاضرة.

01-مرجع سابق ص35-36.

02-محمد فاروق البنهان، الاستشراق، تعريفه، مدارسه، أثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة اسيكوا الرباط سنة 2012 ص 25.

ولو تتبعنا هذه الدراسات، لوجدنا أنها تشمل كل ما يتعلق بتاريخ الاسلام وفكرة وتراثه ومذاهبه وطرقه الصوفية وكتبه، وقام بإعداد دراسات مقارنة بين التصوف الاسلامي والتصوف المسيحي، ولعل دراساته عن التصوف هي أهم ما يميز منهج ماسينيون، لأنه استطاع أن يفهم جيدا الروح الإسلامية، وأن يعيش كمفكر البيئة الفكرية التي تصنع الفكر وتصيغ معالمه وتحدد اطاره العام، وقد اعترفت معظم المجامع العربية بمكانته وأثنت على جهوده، واختارته عضوا فيها[01].

ومن أثاره جغرافية المغرب في الخمس عشر سنة الاولى من القرن 16 نقلا عن كتاب وصف افريقيا لليليون الافريقي في ثلاثمائة وخمسة صفحات و 30 خريطة (الجزائر 1906)، والأولياء المسلمون المدفونون في بغداد(مجلة تاريخ الأديان 1908–58)، والام الحلاج، ومذهب الحلاجية(منوعات ديرنا بورج، 1909) وبعثة الى ما بين النهرين : قصر الأخيضر، وطبوغرافيا التاريخية لبغداد في مجلدين(المعهد الفرنسي بالقاهرة،1910–12) والحلاج والشيطان في نظر الزيدية، وكتابا الزيدية المقدسان(مجله تاريخ الاديان 1911)، وتاريخ المصطلحات الفلسفية بالعربية (مازالت مخطوطته بالجامعة المصرية)، وأنا الحق (عالم الاسلام، 1912، 03) والكنيسة الكاثوليكية والاسلام(1905، 05)، والاسلام والاتحاد السوفياتي(1927،17)، الطواسين للحلاج،233صفحة، و3 فهارس متضمنة النص العربي والترجمة الفرنسية عن مخطوطات اسطنبول ولندن.

(باريس1913) وتاريخ تأليف رسائل اخوان السفر(مجلة الاسلام برلين 1913)، وله روضة المدينة(نشرة المعهد الفرنسي للأثار1960،59 ويوم الميثاق(اوريانس1962،15))، وابن سبعين والمؤامرة الحلاجية في الأندلس والشرق في القرن الثالث عشر(الدراسات الشرقية لتكريم الليفي بروفينسال ج2 ،1962)، وأصل التأمل الشيعي في سلمان وفاطمة (منوعات هـ– ماسة1963) وبناء المدن العربية(المؤتمر25 بموسكو1960ج1962،2)، واخلاص المعري للتوحيد(منوعات طه حسين 1962و تصدر دار المعارف بلبنان مصنفات في مجموعة باسمه، و يتعاون ابنه السيد دانييل والأستاذان لويس جارده، وهنري لا وست.

01–مرجع سابق صفحة 25.

في ادخال بعض الملاحظات التي كان قد أعده ماسينيون على الام الحلاج واصدارها في أربعة مجلدات(1974). [01]

-ما رسل ج،ج (1776-1854) Marcel j،j

ولد في باريس، ومات أبوه وتركه في كنف أمه، وهو حفيد غليوم ما رسل المؤرخ الفرنسي الشهير قنصل فرنسا في مصر، وتخرج في جامعة باريس ودرس الجغرافيا على الأب جرنيه، أستاذ ولي عهد فرنسا ابن لويس السادس عشر، والعربية على دي ساسي(1790) ولا نجلس، ثم ولي مصنع البارود في أثناء الثورة وبعدها زاول الصحافة، فلما قامت حملة نابليون كان في ركابه مترجما برعاية أساتذة لانجلس، ثم عين مديرا للمطبعة التي لحقت بالجيش الى مصر، ثم محاضرا باللغات الشرقية في معهد فرنسا (1817،20) وعضوا في معظم الجمعيات العلمية وقد عمي في أواخر أيامه.

أثاره: هو أول من ترجم خطاب نابليون في المصريين وفي اقامته في مصر طبع أبجديتا بالعربية والتركية والفارسية (مصر،1799) وأنشأ جريدتين باللغات الفرنسية والعربية والتركية واليونانية، وكان نابليون قد أمره بطبع جميع المقررات السياسية باللغات الشرقية الثلاث فلما عاد الى باريس كلفه بكتابة مصنف في وصف مصر، وكافئه بأن عينه مديرا لمطبعة الجمهورية فطبع فيها: حل الخطوط العربية القديمة(1828) وتاريخ الحملة الفرنسية على مصر (1830-36) وكنز المصاحبة، وهو معجم فرنسي عربي صنفه باللغة العامية وضمنه قواعد لها1837 والنصف الأول من تملك جمهور الفرنساوية لنقولا الترك متنا، وترجمة فرنسية لا يمي ديجرانج (باريس1839) وتاريخ مصر من الفتح العربي الى الحملة الفرنسية 1848 ووقع على كتاب الفراسة للقزويني، وكتاب المواليد عند العرب فاستنسخهما لطبعهما، ثم كتاب الفلاحة لابن العوام وعلق على حواشيه فوقع في ثلاثة أجزاء ترجمة الإمبراطورية الزراعية في باريس.[02]

01-أبو عمر يحيى مراد، معجم أسماء المستشرقين، حقوق النشر والتوزيع محفوظة د، ط ص1013-1017-1018، بتصرف.

02-مرجع نفسه ص999.

كازانوفا ب.P ،CASANOPHA. المتوفى عام 1926

تعلم العربية وعلمها في معهد فرنسا 1920 ثم قدم مصر فانتدبته الجامعة المصرية 1925 أستاذا لفقه اللغة العربية وقد وجه عنايته الى مصر الإسلامية.

أثاره: معظمها في منشورات المعهد الفرنسي بالقاهرة، كرة سماوية من عام 684هـ 1888 قائمة القطع الزجاجية في الاصول البيزنطية والعربية، من مجموعه فوق مع عشرة ألواح أواخر الفاطميين 1889، والكأس السحرية في القصص العربي 1981، وتاريخ وصف قلعة القاهرة تتمة مع ثلاثة ألواح وهذا الجزء الأخير نال جائزة سنتور من مجمع الكتابات والآداب 1894، وترجمة الخطط للمقريزي بعد مقابلته على عدة مخطوطات وتحقيقه الجزء الثالث 1906، والرابع 1920، وقد ترجم الجزئيين الأول والثاني بوريان، ثم نشر الخامس والسادس والسابع جاستون فييت ، وأعاد نشر ترجمة ديسلان لتاريخ ابن خلدون مع تعليق وثبت للمراجع وفهرس عام في خمسة أجزاء باريس 1925.

ومن دراسته: نبذة عن قرة قوش وزير صلاح الدين وحكايته وتاريخه 1897 وفي نشرة المعهد الفرنسي بالقاهرة الاسماء القبطية في القاهرة وضواحيها مع خريطة بالألوان 1901، ومصنف بعنوان محمد وانتهاء العالم في عقيدة الاسلام الأصلية باريس 1910 ،01.

01-مرجع سابق ص 848-849-بتصرف.

-لا نجلس، ل، (1763-1824)

باريسي المولد، بدأ حياته جنديا ثم تحول الى الأدب فالاستشراق، فأخذ العربية عن برسفال، وكان دي ساسي يسدد خطاه فيها واشتهر بمقابلته صحة ترجمة تاريخ تيمورلنك الى الإنجليزية كرائد داي وأخرج من مقابلته ترجمة فرنسية صحيحة، ثم عين أستاذا في مدرسة اللغات الشرقية حيث تخرج عنه الكثيرون، ولئن خص وقته بالفارسية فما نسي العربية،اذ درس الآداب والفنون الجميلة في التاريخ الهندي القديم فأصاب العرب قسط وافر من دراسته كحظهم من عنايته بالجغرافيا العالمية، ثم وقف نفسه على ما يقوله الانجليز والألمان في آداب الشرق فاذا للعرب سهم في ذلك.

-**اثاره:** تحقيق ترجمة تيمور لينك باريس 1787 ورحلة الى سوريا ولبنان وفلسطين ومصر 1799 وقسم من كتاب نشق الأزهار في عجائب الأمطار. لابن اياس متنا وترجمة 1807 والسندباد البحري 1814 وسلسلة التواريخ لسليمان التاجر وقد قدم له جوزيف توسن رينو بالفرنسية في 180 صفحة متنا وترجمة 1815 ثم اعاد ترجمته مع مقدمة بوصف الكتاب فران1822وأشرف على تحقيق وترجمة رحلات الرحالين من العرب والفرس الى الصين والهند في القرن الثالث الهجري لجوزيف توسن رينو (1845) وترجم من الإنجليزية فهرس المخطوطات السنسكريتية في مكتبة باريس لهاملتون، مع اضافات وتفاسير. [01]

01-مرجع سابق ص 945،946.

خاتمـــــــــة:

يتضح لنا في نهاية هذا البحث أن الاستشراق قام أساسا على دراسة الشرق وثقافته في مراحل تاريخية متعاقبة حيث اهتمت مدارسه بدراسة الدين الاسلامي كمنهج ودستور حياة تقوم عليه قواعد وأسس الدولة الإسلامية حيث كانت تتحجج بثقافة التعرف على الأخر من أجل التوغل في المشرق والمغرب خدمة لأغراضه الخاصة وعليه تحصل الدراسات على جملة من النتائج أهمها:

1-أن الاستشراق هو ذلك الفكر الذي اعتنى بدراسة علوم الشرق الاسلامي بشتى أنواعها.

2-على الرغم من تعدد أهداف وغايات الاستشراق ما بين أهداف توسيعيه استعمارية أو تجارية اقتصادية أو فكرية علمية الا أن أبرزها وأهمها تمثل في الهدف الديني الذي ظلت الكنيسة ترعاه حتى بعد تخلص أوروبا من هيمنتها.

3-إذا كان الاستشراق الفرنسي ضل وحيد الاتجاه فانه لم يستطع أن يظل وحيد الهدف أو الرؤية برغم المحاولات المتكررة، فتغيرت الأهداف والرؤى تابعا للعصور والنوايا والدوافع والمشاعر المعلنة أو المستترة.

4-أما الجهود الفردية للاستشراق الفرنسي في خدمة الثقافة الاستشرافية فهي كثيرة ومتنوعة وتمثلت في (التدوين، التحقيق، الترجمة).

5-لكل فرع من الفروع المعرفية الاستشراقية أعلامه المبرزين الذين أثروا فيه بجهودهم وبحوثهم ونشاطاتهم وتركوا بصماتهم الواضحة، وكان لهم تلامذة من أبناء جلدتهم ومن أبناء الأمم الأخرى.

6-حقق الاستشراق نجاحا كبيرا في التأثير في الحياة الثقافية والفكرية في العالم الإسلامي فقد اشتغلوا وسائلهم المختلفة وبأشكال متعددة في نشر الفكر الغربي العلماني عن طريق ما سمي (بالحداثة) التي تدعوا الى تحطيم الساند والمولود وتفجير اللغة وتجاوز المقدس...

قائمة المصادر والمراجع:

- القران الكريم (رواية ورش).
- ابن منظور–لسان العرب–دار صادر، لبنان–ط1–1300م.
- أبو عمر يحيى مراد معجم أسماء المستشرقين، حقوق النشر والتوزيع محفوظة، د، ط.
- أحمد سمايلوفش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار المعارف القاهرة 1980م.
- أحمد عبد الرحيم السايح، الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، القاهرة 1996م.
- أحمد نصري أراء المستشرقين الفرنسيين في القران الكريم دار القلم للنشر والتوزيع ط 01–2009.
- ادوارد سعيد، الاستشراق، مكتبة طريق العلم للنشر والتوزيع، 1995م.
- اسماعيل علي محمد الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة ط3، 1421هـ–2000م.
- عبد الحليم ربوقي–مجلة الانسان والمجتمع العدد الثاني، 2011م.
- عبد الرحمن الراجحي–التطبيق الصرفي أثر النهضة، بيروت.
- عبد الله محمد الأمين نعيم، الاستشراق في السيرة النبوية ط1–1997.
- عبد المتعال محمد الجبري –الاستشراق وجه الاستعمار الفكري، دراسة في تاريخ الاستشراق وأهدافه وأساليبه الخفية في الغزو الفكري للإسلام، مكتبة وهبة 1995.
- فاروق عمر فوزي–الاستشراق والتاريخ الاسلامي–عمان الأصلية للنشر والتوزيع ط1–1998.
- صالح محمد حسن الاشرف، الاستشراق مفهومه، اثاره، اشراف الدكتور عبد العزيز بن محمد القشعشمي، السعودية 1437هـ–1438.
- لخضر شالب بنوة محمد، في الفكر الاستشراقي المعاصر، الجزائر–2001.
- محجوب أحمد طه، مجلة جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية نظرة المستشرقين للإصلاح والتجديد في الاسلام، 2008.
- محمد عبد الله الشرقاوي: للاستشراق في الفكر الاسلامي المعاصر–دار العلوم القاهرة1992.

- محمد فاروق النهبان–الاستشراق، تعريفه، مدارسه، اثاره–منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية 2012م.
- مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، دار الورق للنشر د، ط.
- منذر معالقي، الاستشراق في الميزان، المكتب الاسلامي، ط1–1418.

- إسماعيل علي محمد الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، مدخل علمي لدراسة الاستشراق.